ألفاظ الغضب في القرآن الكريم

(دراسة صوتية)

أ.م.د. ميثاق عباس زغير

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

الملخص:

البحث الذي بين أيدينا هو دراسة صوتية لألفاظ الغضب، حاولت هذه الدراسة تتبع المفردات التي استعملها القرآن الكريم للتعبير عن معنى الغضب، وقد استملت الباحثة لفظة (غَضِبَ) بتصريفاتها الواردة في القرآن وما اشتق منها خاصة، ودرستها صوتياً للكشف عن النسيج الصوتي الذي تشكلت منه ألفاظه وما اکتنزت به من دلالات صوتية ذات علاقة قوية بذلك المفهوم.

وقد اشتملت الدراسة على تمهيد، وثلاثة مطالب: كان التمهيد مخصصاً للحديث عن ألفاظ الغضب لغةً، واصطلاحاً، وبيان الصيغ التي جاءت عليها تلك الألفاظ. وتضمن المطلب الأول ما اشتملت عليه ألفاظ الغضب من أصوات، وما اتسمت به من مخارج وصفات. أما المطلب الثاني فتحدّث عن المقطعية الصوتية لألفاظ (الغضب). وجاء المطلب الثالث ليكون الحديث فيه عن النبر في ألفاظ الغضب، ثم النتائج.

Abstract

The research that is in our hands is an audio study of the words of anger. This study attempted to follow the vocabulary that the Holy Qur'an used to express the meaning of anger, and the researcher used the word (anger) with its expressions mentioned in the Qur'an and what was derived from it in particular, and studied it acoustically to reveal the sound tissue that formed its words And its acoustic connotations are strongly related to that concept.

The study included a preamble, and three demands: the preamble was devoted to talking about the words of anger in language, idiom, and indicating the formulas upon which those words came. The first demand included what was included in the words of anger, and what they characterized from the exits and attributes. As for the second requirement, he spoke about the syllable of anger (anger). The third demand is to talk about the stress in the words of anger, then results.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي لا يتكَلُّ إلا على عفوه ورحمته الراجون ، ولا يحذُرُ سوى غضبه وسطوته الخائفون ، الذي استدرج عباده من حيث لا يعلمون ، وسلط عليهم الشهواتِ وأمرهم بترك ما يشتهون ، وابتلاهم بالغضبِ وكلفهم كظم الغيظِ فيما يغضبون ، والصلاة والسلام على محمدٍ رسوله الذي يسيرُ تحت لوائه النبيون والمُتقون ، وعلى آله واصحابه الأئمة المهديين والسادة المرضيين صلاةً يوازي عددها عدد ما كانَ من خلق الله وما سيكونُ ويحظى ببركاته الأولون والآخرين .

أما بعدُ، فإن القرآن قد نزل على مسامع العرب أولي الفصاحة والبلاغة ، فشكل تحدياً لهم رنً مسامعهم بكلامٍ يعجزون عن الإتيان بمثله ، وكان كذلك ، فتحدى ببلاغته الأولين والآخرين .

نعم هذا هو القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله) من أجل بناء الإنسان المستقيم والمجتمع الصالح ، ولا يتحقق ذلك إلا بالالتزام بأوامره ، واجتناب نواهيه وشدد على ذم الغضب إلا إذا كان في نصره الحق ، وجهر بذلك في مواضع كثيرة من كتاب الله المجيد ، ولأجله جاء هذا البحث الموسوم بـ(ألفاظ الغضب في القرآن الكريم ، دراسة صوتية) كان الهدف منه تتبع المفردات التي استعملها القرآن الكريم للتعبير عن معنى (الغضب) ودراستها صوتياً ؛ للكشف عن النسيج الصوتي التي تشكلت منه ألفاظه ، وما اكتنزت به من دلالات صوتية ذات علاقة قوية بذلك المفهوم .

وقد عُنيَ البحثُ بألفاظ الغضب التي يجمعها الجذر اللغوي (غَضِبَ)، أو المشتقة من مادة (غَضِبَ) خاصة.

وقد اقتضى البحث أن يكون في ثلاثة مطالب يسبقها تمهيد وتسبقها خاتمة بأهم النتائج.

كان التمهيد مخصّصاً للحديث عن ألفاظ الغضب لغةً، واصطلاحاً، وبيان الصيغ التي جاءت عليها تلك الألفاظ بنوعها الاسمية، والفعلية.

واشتمل المطلب الأول الذي عنوانه (البنية الصوتية لألفاظ الغضب) على تعريف الصوت، ومخرجه، وصفاته، وأعقبه تناول ما احتوته ألفاظ الغضب من أصوات، وما اتسمت به من مخارج وصفات.

كان المطلب الثاني بعنوان (المقطعية الصوتية لألفاظ الغضب) وتحدّث هذا المطلب عن المقطعية الصوتية لألفاظ (الغضب) وأوجب تعريف (المقطع) لغةً، واصطلاحاً، مع ذكر أنواع المقاطع، ثم رسمت جدولين يوضح الأول التقطيع الصوتي لألفاظ الغضب، و يبين الثاني تصنيف ألفاظ الغضب بحسب المقاطع.

واحتوى المطلب الثالث حديثاً عن النبر في ألفاظ الغضب، واقتضى هذا تعريف (النبر) لغةً واصطلاحاً، ومعرفة كيفية تعيين النبر بحسب التشكيل الصوتي للألفاظ، مع الوقوف عمّا ذكره بعض المحدثين في ذلك، مُتخذاً رأي د. إبراهيم أنيس في تعيين مواضع النبر في التشكيل الصوتي بحسب نوع المقطع والمقطع الذي يسبقه من الأخير.

وفي نهاية البحث كانت النتائج، علماً أنّ في كلّ مطلب كانت تذكر أهم الاستنتاجات.

ويؤمل في هذا الجهد أن يكونَ ومضةً من الومضات القرآنية فإن أصبْتُ فبفضل الله تعالى وإلا فالخلل والزلل مني وأسأله أن يوفقني لما فيه خدمة العربية لغة القرآن ((والحمد لله رب العالمين)).

الباحثة

التمهيد

تعريف (الغضب) لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الغضب لغةً :

اتفقت كُتُب اللغة على إيراد ألفاظ (الغضب) تحت الجذر اللغوي الثلاثي (غَضِبَ) ، وأوردت منه تصريفاتٍ متعددة ، اسميةً وفعليةً ، مُجرّدة ومزيدة ، ولم تختلف في معناه وهو الشدة ، أو السخط ، ويورد البحث طائفةً ممّا جاء عن اللغويين في ذلك ، مُستهللاً بصاحب أول معجم في العربية وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في قوله : ((رجلٌ غضوبٌ ، وغُضِبُ أي كثير الغضب شديده ، وناقَةٌ غضوبٌ عبوس ، والغَضْبَةُ: الصخرة الصُّلبة المتراكمة في الجبل المخالفة له))¹ .

وعرّفه ابن فارس (ت 395هـ) بقوله: ((غَضِبَ: الغين والضاد والباء أصلٌ صحيحٌ يدل على شدةٍ وقوّةٍ ، يقال : إنَّ الغَضْبَةَ: الصَّخرة الصُّلبة ، قالوا : ومنه اشتق الغضب ؛ لأنه اشتدادُ السُّخط ، يقال : غَضِبَ يَغْضِبُ غَضَبًا وهو غَضبانٌ وغُضوبٌ، ويقال : غَضِبْتُ لفلانٍ، إذا كان حيًّا))².

والغَضِب هو من أراد الانتقام قيل: ((الغَضِبُ) استجابة الإنفعال ، تتميز بالميل إلى الاعتداء))³.

وقد جاء الفعل (غَضِب) مُجرّداً ، ومزِيداً ، وفي ذلك يقال أيضاً إنَّ غَضِبَ بمعنى : عليه غَضَباً ومَغْضِبةً وأغْضَبْتَهُ أنا فتغَضَّب ، وقيل : رجلٌ غَضبانٌ وامرأةٌ غَضِبيٌ مثل سكرانٍ وسكرى⁴ . واسم الفاعل (غاضِب) ، واسم المفعول (مَغْضُوب) ، والمصدر (غَضَباً) ، والصفة المشبهة (غُضَاب) ، وصيغة المبالغة (غَضِب) ، والجمع (غِضَابٌ وغَضَابِي)⁵.

والخلاصة ممّا تقدم : إنَّ اللُّغويين اتفقوا على معنى (الغضب) بأنَّه عدم الرضا، والشدّة ، والسَخِط ... وغيرها.

ثانياً: تعريف (الغَضِب) اصطلاحاً

تقدّمت الإشارة إلى أنّ المعنى اللغوي للغضب هو الانفعال الشديد، والسخط ، وعدم الرضا.

أمّا تعريفه في الاصطلاح فقد عرّفه أبو حامد الغزالي (505هـ) قائلاً : ((إنه غليان دم القلب ، لطلب الانتقام ، فمتى غضِبَ الإنسان ثارت نارُ الغضبِ ثوراناً يغلي به دم القلب، وينتشر في العروق ، ويرتفع إلى أعالي البدن كما ترتفع النار وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر...))⁶.

ولم يختلف عنه الشريف الجرجاني (ت 816هـ) إذ عرّفه بقوله : ((هو تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشفي للصدر))⁷ .

وعُرف أيضاً بأنه ((إرادة الإضرار بالمعصوب عليه))⁸.

نلاحظ أنّ المعنى اللُّغوي ، والاصطلاحى للغضب مُشترك في أصل الدلالة ، (الشدة والسخط، وفورة في القلب) بيد أنّ التعريف الاصطلاحى يخصّه بالإنسان ؛ لأنه كيفية نفسانية فهو من الصفات التي لا يسلم منها أحد لكن إذا زاد عن حده عدّ من المهلكات العظيمة⁹ .

ومن خلال ما تقدّم يتضح أنّ الحِلْمَ والغَضَبَ من الأضداد، لأنه لما كانت الأولى بمعنى الأناة والعقل¹⁰ كانت الثانية بمعنى الشدة والفوران.

ومن المرادفات للفظة (الغضب) وعدّت من المهلكات الكبرى الحقد المتمثل باخفاء الغضب، والحسد ، والرياء وأصله طلب المنزلة في القلوب ، والكبر وهو نوعان ظاهرٌ وباطن، وآفة العُجب ويكون في الوصف ، أما آفة الغرور فهو سكون النفس إلى ما لا يوافق الهوى.¹¹

وصفة الغضب من الصفات المذمومة فقد ذكر القرآن ذم هذه الصفة كما جاء في قوله تعالى : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ¹² حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ سورة الفتح: آية 26.

وذم هذه الصفة ورد أيضاً على لسان النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) وعلى لسان الأئمة الاطهار (عليهم السلام) ، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : ((الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل))¹³ . وقد أوصى (صلّى الله عليه وآله وسلم) بعدم الغضب فقال : ((لا تغضب قط فإن فيه منازعة ربك)) فالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ينصح بعدم الغضب ؛ لأن من يغضب يعاقب فكأنه ربّ مصغر ، لأن العقاب لا يكون إلا من الله سبحانه وتعالى .

والغضب يوصل الانسان إلى حالة من الجنون قال الإمام علي(عليه السلام): ((أوله جنون وآخره ندم))¹⁴، وقال أيضاً(عليه السلام): ((واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود ابليس))¹⁵.

وفي الأساس خلق الله عزّ وجل القوة الغضبية في النفس الإنسانية لمصلحة ؛ لكي يدافع عن نفسه وعرضه ووطنه ودينه ، لكن الانسان أحياناً يستعملها بطريقة منحرفة عندما يغضب لأمر دنيوية زائلة.

إلا أنّ غضب انبياء الله ممّن يعصون الله تعالى ويصدون عن سبيله يعدّ من الغضب الذي يأتي دفاعاً عن الدين ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ الأنبياء :من آية 87.

ثالثاً : ما جاء من ألفاظ الغضب في القرآن الكريم

عند تتبع البحث لألفاظ (الغضب) في القرآن الكريم وجد أنّ مجموع ما ورد منها قد بلغ (أربعاً وعشرين) مرة¹⁶ .

إذ كانت الصيغ الاسمية هي الأكثر وروداً وبلغ مجموع ما جاء منها (سبع عشرة) مرة¹⁷ ، نحو قوله تعالى ﴿ صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ سورة الفاتحة : آية 7، وقوله عظمت قدرته : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ سورة البقرة :من آية 61. ولهذا دلالاته لأن الآيات التي جاءت بالصيغ الاسمية كان إحلال الغضب فيها ثابتاً نازلاً من الله تعالى على مَنْ كفر وعصى أوامرهِ.

أمّا الصيغ الفعلية فقد كانت بالمرتبة الثانية إذ بلغ مجموع ما جاء منها سبع مرات ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ سورة الشورى: من آية 37 . وقوله تعالى : ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ سورة الفتح :من آية 6 . وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ سورة الممتحنة : من آية 13.

وسيتناول البحث دراسة ألفاظ (الغضب) دراسة صوتية في المطالب الآتية :

المطلب الأول: البنية الصوتية لألفاظ الغضب

تعريف الصوت :

عرّف ابن جنّي (ت 392هـ) الصوت بقوله : ((عرض يخرج من النفس مستطيلاً حتى يعرض له في الحلق والغم والشفّتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته))¹⁸ .

أما مخرج الصوت فعرف بأنه ((الموضع الذي يكون فيه انحباس الهواء وحجزه عن المرور كلياً أو جزئياً بأحد الحواجز الموجودة في الحلق والغم كالألّهاء أو اللسان أو الشفّتين يُسمّى مَخْرَجَ الحرف))¹⁹ .

ولما كان حدّ اللغة ((أصواتٌ يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم))²⁰ ، يرى البحث ضرورة تتبع ألفاظ (الغُضْب) صوتياً من حيث: مخرجها ، وخصائصها في أحوال: الجهر والهمس ، والشّدة... وغير ذلك مما تقتضيه متطلبات البحث الصوتي.

مخارج أصوات ألفاظ الغضب، وصفاتها

سيقف البحث على أصوات ألفاظ (الغضب)، وعلى صفاتها على النحو الآتي :

أولاً:-مخرجها

-الغين: ومخرجه من أدنى الحلق ، قال سيبويه (ت180هـ): ((فللحلق منها ثلاثة...وأدناها مخرجاً من الغم :الغين والخاء))²¹ .

فالغين من الحروف الحلقية وهو صوت يخرج من أدنى الحلق .²²

-الضاد: ومخرجه كما ذكره سيبويه ((ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس))²³ ، وحدد الميرد(ت285هـ) إن الأصل فيها أن تخرج من الشدق الأيسر²⁴ ، وقيل من الشدق الأيمن²⁵ ، وقال ابن جنّي فيها : ((إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الجانب الأيسر))²⁶ ، وهذا النطق القديم لها الذي لم يكن موجوداً الآن لصعوبته، وقد حدد ابن جنّي تلك الصعوبة بقوله عن الضاد العصية النطق((ولولا الاطباق لصارت الصاد سيناً...ولخرجت الضاد من الكلام ؛لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه)).²⁷

أما المستشرق برجستراسر فيقول في الضاد القديمة: ((الضاد العتيقة حرف غريب جداً، غير موجود حسبما أعرف في لغة من اللغات، إلا العربية؛ ولذلك كانوا يكتنون عن العرب بالناطقين بالضاد، ويغلب على ظني أن النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب غير أن للضاد نطقاً قريباً منه جداً عند أهل حضر موت، وهو كاللام المطبقة))²⁸.

وحرف (الضاد) من الحروف التي حصل تطور صوتي فيها إذ أصبح نطقه شبيهاً بالطاء، والذال، واللام، والزاي، والذال؛ لأنَّ هذه الحروف قريبة من مخرج الضاد، وقد حاول د. إبراهيم أنيس أن يربط بين النطق القديم والحديث في قوله: ((والضاد القديمة كما اتخيلها يمكن النطق بها بأن يبدأ المرء بالضاد الحديثة ثم ينتهي نطقه بالطاء، فهي إذن مرحلة وسطى فيها شيء من شدة الضاد الحديثة وشيء من رخاوة الطاء العربية، ولذلك يعدها القدماء من الأصوات الرخوة))²⁹.

-الباء: والباء من الأصوات الشفوية³⁰، قال سيبويه: ((ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو))³¹ ولهذا سميت بالحروف الشفوية.

ثانياً: الصفات

مخرج الصوت وحده لا يعطي إحاطة بالأصوات؛ لأن قسماً منها تتحد من مخرج واحد فلا يمكن التمييز بين هذه الأصوات إلا بصفة الصوت، والصفة لغة: من الفعل (وَصَفَ) ووصف الشيء وصفاً، وصفةً نعته بما فيه³²، أما صفة الحرف فهي: ((كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها من بعضها))³³.

وسيتناول البحث تلك الصفات بشيءٍ من الإيجاز:

-الجهر والهمس: وهما صفتان توصف بهما الأصوات من حيث اقتراب الوترين الصوتيين من بعض في أثناء النطق، ويقصد بالجهر لغةً: الإعلان والكشف³⁴، وفي الإصطلاح هو ((حرفٌ أُشْبِعَ الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت))³⁵. وهو ما يهتز معه الوتران الصوتيان³⁶.

إنَّ انقباض فتحة المزمار وانبساطها عملية يقوم بها المرء عندما يتحدث، من دون أن يشعر بها في معظم الأحيان ، وحين تنقبض فتحة المزمار سيقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار ولكنها تسمح بمرور النفس خلالها فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتران اهتزازاً منتظماً ويحدثان صوتاً موسيقياً تختلف درجته بحسب عدد هذه الهزات أو الذبذبات في الثانية، كما تختلف شدته أو علوه بحسب سعة الاهتزازة الواحدة ، وعلماء الأصوات اللغوية يُسمون هذه العملية بالجهر³⁷ .

ويعدُّ الجهر ملمحاً يكسب الصوت ظهوراً في النطق ووضوحاً في السمع ، بخلاف الهمس الذي يُكسبُ الصوت خفاءً وبهذا يكون الجهر أقوى من الهمس .

والحروف المجهورة كما يراها المتقدمون من العلماء تسعة عشر حرفاً هي: (الهمزة، والالف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والباء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والياء ، والميم، والواو)³⁸ .

وجاءت حروف لفظة (الغضب) كلها مجهورة ممّا تناسب مع معنى المفردة ، لأن الغضب فيه شدة تناسبت معها حروف (الغين ، والضاد، الباء)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ سورة الأعراف: من آية 152 .

أما الهمس فلم اذكره لخلو ألفاظ (الغضب) من هذه الصفة.

-الرخاوة والشدة : وهما صفتان توصف بهما الأصوات بالنظر الى الطريقة التي يتم بها خروج الهواء عند النطق بالصوت ،ويقصد بالرخاوة لغةً : اللين ، والسهولة ، ومنه فَرَسٌ رِخْوٌ³⁹ . واصطلاحاً هي جري الصوت في الحرف⁴⁰ .

والأصوات الرخوة عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقاً جداً ، ليحدث نوعاً من الصغير ، والحفيف والحروف الرخوة كما نكرها سيبويه ثلاثة عشر حرفاً هي: ((الهاء، والحاء، والغين، والحاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء

،والثاء ،والذال ، والفاء))⁴¹ وأكثر الأصوات رخاوة تلك التي سماها القدماء أصوات الصفير وهي (السين ،والزاي ، والصاد))⁴² .

وقد ورد حرفان من الحروف الرخوة في ألفاظ الغضب وهما (الغين ، والضاد) ، قال تعالى: ﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ النور:9.

أما الشديدة لغةً: فهي من القوة يقال: ((شدد الشيء -شدةً قوي ومثُن ،وثقل))⁴³ ، وتعرف اصطلاحاً بأنها الصوت الشديد فيقال هي: ((الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ...))⁴⁴ .

والأصوات الشديدة كما يحددها ابن جني بقوله: ((الشديدة ثمانية أحرف، وهي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والذال، والياء، والباء)).

وقد ورد حرف من حروف ألفاظ (الغضب) وهو (الباء) في قوله تعالى: ﴿فبأءوا بغضبٍ على غضبٍ وللكافرين عذابٌ مهين﴾سورة البقرة:من آية 90.

-الإطباق والانفتاح :وهما صفتان بالنظر نحو مؤخرة اللسان ،ويقصد بالإطباق لغةً: ما يطلق عليه بالمطابقة أيضاً ، يُقال : ((المطابقة الموافقة ، والتطابق الإتفاق ، وطابقتُ بين الشئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما))⁴⁵ .

أما اصطلاحاً :فهو ((حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرجٍ آخر وتنتج عنه قيمة صوتية معينة تكوّن الصوت المنطوق برنين خاص))⁴⁶ .

وهو أيضاً : ((ارتفاع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبّق ، بحيث لا يتصل به في حين يجري النطق في مخرجٍ آخر غير الطبّق))⁴⁷ .

وحروف الاطباق هي (الصاد ، والضاد، والطاء، والظاء) ووصفها القدماء بأنها حروف استعلاء ، وعدّ ابن جنّي : أربعة فيها مع استعلائها إطباق وهي (ص ،ض ، ط ،ظ) واما (خ ، غ ، ق) فلا إطباق فيها مع استعلائها⁴⁸ .

أما المحدثون فعدّوا الأصوات المُطبَّقة التي تمتلك صفة التَّفخيم في اللغة العربيّة هي (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء)⁴⁹ ، وزاد بعضهم فيها (الخاء ، والراء ، والغين ، والقاف ، واللام)⁵⁰ .

وقد ورد حرف واحد من أحرف الإطباق في ألفاظ الغضب وهو (الضاد) في نحو قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ سورة الفاتحة : من آية 7 .

وتقابلها الحروف المنفتحة ، والانفتاح : هو عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى فقليل هي ((التي لا تطبق لشيء منهن لسانك وترفعه إلى الحنك الأعلى وهي كل ما سوى الحروف المطبقة))⁵¹ ، وأصواته هي: (ب ت ث ح خ د ر ز س ش ع غ ف ق ك ل م ن ه ي))⁵² .

وقد ورد حرفان من حروف الانفتاح في ألفاظ (الغضب) هما : (الباء ، والغين) في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ سورة النحل : من آية 106 .

الاستعلاء لغةً : الارتفاع⁵³ ، واصطلاحاً هو أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى ولا شأن لطرف اللسان في إخراج أصوات الاستعلاء⁵⁴ ، وحروفه سبعة هي (ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ق)⁵⁵ .

ووصف علماء العربية المتأخرون حروف الإطباق والاستعلاء بالتفخيم⁵⁶ . والسبب في رجوع حروف الإطباق والاستعلاء إلى التفخيم أنّها توجب ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق ممّا يعطي للصوت المنطوق طابعاً مُعينا من الفخامة⁵⁷ .

وقد ورد حرفان من أحرف الاستعلاء هما (الضاد ، والغين) في قوله تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ سورة الأنبياء: من آية 87 .

ويقابله الانخفاض وهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم ، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء المذكورة آنفاً⁵⁸ .

التفخيم : لغةً : التضخيم، والتعظيم⁵⁹ .

اصطلاحاً : هو ((عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف ، فيمتلئ الفم بصداه))⁶⁰ ، والتفخيم بهذا يعدُّ ملمح قوة في الحرف ؛ لأن مؤخر اللسان يرتفع نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيئة معلقة في حين يكون طرفه ملتحمًا مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلاً محبساً من المحابس الصوتية المختلفة ، وهذا ما يعطي الصوت المنطوق طابعاً خاصاً من الفخامة ، وهناك أصوات عدّ التفخيم جزءاً لا يتجزء من بنيتها ، وهي (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، والقاف)⁶¹ .

وقد ورد حرف واحد من أحرف التفخيم وهو (الضاد) في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَنْفِرُونَ ﴾ الشورى:آية 371.

الاستطالة : وهو من الصفات التي ليس لها اضداد ، **والاستطالة لغةً:** تأتي بمعنى العلو والارتفاع ((استطال بمعنى طال ...ويقال : طال عليه واستطال وتطاول إذا علاه وترفّع عليه))⁶² إذا يقصد بها لغةً الطول والامتداد⁶³.

واصطلاحاً: هي امتداد اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس أصول الثنايا⁶⁴.

وصفة الاستطالة صفة مميزة لحرف (الضاد)⁶⁵ ، وهذه الصفة لا يشاركها فيها حرف غيره يقول أبو عمر الداني (ت444هـ): ((والمستطل حرف واحد وهو الضاد))⁶⁶.

وتظهر هذه الصفة عند سكون الضاد وعدت من الصفات المحسنة لهذا الحرف ، وهي التي تفرق بين مخرجي الضاد والظاء ، لان اللسان عند تجاوزه منطقة اللثة يخرج إلى مخرج الظاء ، قيل: ((وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان الى الأمام قليلاً حتى يصل الى الثنايا العليا...))⁶⁷.

وفي ألفاظ الغضب جاء حرف الضاد بهذه الصفة في قوله تعالى: ﴿ خَرَجَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ سورة طه:آية 86.

قد توفرت في أصوات ألفاظ الغضب صفات متعددة وهي:

الجهري (الغين، والضاد، والباء) ، والرخاوة في صوت (الغين، والضاد). والانفتاح في صوت (الباء والغين)، والاستعلاء في صوتي (الغين، والضاد)، والاستطالة في صوت (الضاد).

المطلب الثاني: المقطعية الصوتية لألفاظ الغضب

تعريف المقطع :

لغةً : من القطع وهو ((إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً...، والقطعُ مصدر قَطَعْتُ الحبل قَطْعاً فانقَطَعَ ، والمقطع بالكسر ما يقطع به الشيء))⁶⁸.

والمقطع من كلِّ شيءٍ آخرُهُ حيث ينقطع وينتهي، كمقاطع الرمال والأودية والمزارع ونحوها⁶⁹.

واصطلاحاً : عرّفه ابن سينا بقوله : ((الحرف الصامت الذي شحن الزمان بينه وبين صامت آخر بنغمة مسموعة فإن كان ذلك الزمان قصيراً سُمِّيَ مقطِعاً مقصوراً ، وهو حرف صامت ، وحرف مصوِّت مقصور ، وإن كان طويلاً سُمِّيَ مقطِعاً ممدوداً وهو حرف صامت وحرف مُصوِّت ممدوداً ، أو ما هو في زمان دوران أقصر زمان وهو صامت ومصوِّت مقصور وصامت))⁷⁰ .

أما المحدثون فقد ذهبوا في تعريفه مشارب شتى والسبب في هذا الاختلاف هو الزاوية التي يُنظَرُ منها، يقول د. أحمد مختار عمر: ((وهناك على أية حال اتجاهان رئيسان في تعريف المقطع ، اتجاه فونتيكي أو فيزيقي واتجاه فونولوجي أو وظيفي))⁷¹.

وقيل هو: ((قطاع من تيار الكلام يحوي صوتاً مقطِعياً ذا حجم أعظم محاطاً بقطاعين أضعف أو كاستيكيا ...))⁷² .

ويُصنَّفُ الدكتور إبراهيم أنيس المقطع ثم يُعرِّفه قائلاً : ((المقاطع الصوتية نوعان متحرك الآخر (open) وساكن الآخر (closed) ، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ، اما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن ، فالفعل الماضي الثلاثي (فَتَحَ) يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة في حين أنَّ مصدر هذا الفعل (فَتَحَ) يتكون من مقطعين ساكنين))⁷³ .

وتُقسَمُ المقاطع من حيث المدى على قسمين :

الأول: المقطع الطويل : وهو الذي ينتهي بحرف ساكن أو حركة طويلة مثل : في ، ف _ .

والثاني:المقطع القصير: وهو الذي ينتهي بحركة قصيرة مثل الفعل كَتَبَ : كَ / تَ / بَ 74.

فالمقطع هو الميزان في تمييز الكلمات العربية من غيرها والمقاطع في اللغة العربية لها خمسة أنواع من النسيج الصوتي هي:

1- صوت ساكن + صوت لين طويل.

2- صوت ساكن + صوت لين قصير.

النقطة الأولى والثانية يختصان بالمقطع المتحرك، أما المقطع الساكن فيتكون من:

1- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن.

2- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن.

2- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان⁷⁵.

وعند تتبع (التقطيع الصوتي) لألفاظ (الغضب) وجدت (التنوع) في المقاطع في داخل (النسيج الصوتي) لها ، وتباين نسب ذلك التنوع ، ولهذا دلالاته الصوتية التي سأوضحها بعد ذكر الجدول الآتي :

الجدول رقم (1) يوضح التقطيع الصوتي لألفاظ الغضب في القرآن الكريم

رقم الآية	اسم السورة	مقطع طويل مغلق او ساكن	مقطع طويل مفتوح	مقطع قصير مفتوح	تكرار المفردة	تقطيعها الصوتي	المفردة
93	النساء	-	-	12	3	و / غ / ض / ب	وَعَضِبَ
60	المائدة					ص / ص / ص / ح	
6	الفتح					قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح	

14	المجادلة	-	-	6	2	غَ / ضِ / بَ	غَضِبَ
13	المتحنة					ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح	
37	الشورى	1	-	2	1	غَ / ضِ / بَ / وُ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مغلق	غَضِبُوا
71	الأعراف	1	-	3	1	و / غَ / ضِ / بَ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مغلق	وَغَضِبَ
16	الشورى	4	-	8	4	غَ / ضِ / بَ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مغلق	غَضِبَ
152	الأعراف						
106	النحل						
86	سورة طه						
61	سورة البقرة	4	-	12	4	بِ / غَ / ضِ / بَ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مغلق	بِغَضِبِ
90	سورة البقرة						
112	آل عمران						
16	الأَنْفَالِ						
90	سورة البقرة	1	-	2	1	غَ / ضِ / بَ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مغلق	غَضِبَ

أهم الاستنتاجات من جدول رقم - 1 -

أ- احتل المقطع (المتحرك) القصير (ص ح) المرتبة الأولى في البنية المقطعية لألفاظ الغضب ، فقد بلغ مجموع ما جاء منه (ستين) مرة ، وجاء المقطع الساكن أي القصير المنغلق (ص ح ص) في المرتبة الثانية إذ كان مجموع ما ورد منه (تسع عشرة) مرة، وفي المرتبة الثالثة جاء المقطع المتحرك الطويل (ص ح ح)، إذ بلغ مجموع ما ورد فيه (أربع) مرات.

ب- إنَّ مجيء المقطع المفتوح (ص ح) أكثر من غيره (ص ح ح) ، و(ص ح ص) يشير إلى دلالات عدة منها: (الخفّة) في المقطع ، الذي ينتج عنه تقليل الجُهد في نطق المقطع ، وفي نُطق اللفظة نفسها ؛ لأنَّ المقطع القصير المفتوح ينتهي بحركة سواء أكانت (ضمة) ، أم (فتحة) ، أم (كسرة) ، وفي الحركات أبعاضُ أحرفٍ ، فلهذا عدَّ النطق ببعض الحرف أخفَّ من النطق به كاملاً، وثمة دلالة أخرى وهي (الوضوح السمعي) ، و(البيان) . وفي مجيء المقطع (ص ح) في المرتبة الأولى؛ لتحقق مدى أوسع في النطق من المقطع المنغلق الساكن.

وعند ملاحظة النسيج الصوتي لألفاظ الغضب بكونه (وحدات مقطعية) ينتظم بعضها مع بعضه الآخر ، لاحظ البحث مجيء النسيج المقطعي في تلك الوحدات من ذات المقاطع الثلاثة ، وذات المقاطع الأربعة وهذا ما يتضح في الجدول الآتي :

جدول رقم (2) يبين تصنيف ألفاظ الغضب بحسب الوحدات المقطعية

التكرار	ذات المقاطع الثلاثة
2	غَضِبَ : غـ / ضـ / بـ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح
1	غَضِبُوا : غـ / ضـ / بـ و ص ح / ص ح / ص ح

	قصير مفتوح / قصير مفتوح / قصير مغلق
4	عَضَبٌ: غَـ / ضَـ / بَـ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح / قصير مفتوح / قصير مغلق
1	عَضِبٌ : غَـ / ضَـ / بَـ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح / قصير مفتوح / قصير مغلق
1	عَضَبَ غَـ / ضَـ / بَـ قصير مفتوح / قصير مفتوح / قصير مفتوح ص ح / ص ح / ص ح
2	عَضِبِي: غَـ / ضَـ / بَـ ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح / قصير مفتوح / قصير مغلق
2	عَضَبَانُ: غَـ / ضَـ / بَـ / نَـ ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح ص قصير مغلق / طويل مفتوح / طويل مغلق بصامت
13	مج
التكرار	ذات المقاطع الأربعة
3	وَعَضِبَ: وَـ / غَـ / ضَـ / بَـ ص ح / ص ح / ص ح

	قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح
1	وَعَضَبٌ: وَ / غَ / ضَ / بَ ص ح / ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مغلق
4	بِعَضَبٍ: بَ / غَ / ضَ / بَ ص ح / ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح / قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مغلق
1	الْعَضَبُ: لَ / غَ / ضَ / بَ ص ح / ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح / قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح
1	المُعَضُوبُ: لَ / مَ / غَ / ضَ / بَ ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح قصير مفتوح/قصير مغلق/طويل مفتوح/قصير مفتوح
1	مُعَاضِبًا: مَ / غَ / ضَ / بَ قصير مفتوح/طويل مفتوح / قصير مفتوح / قصير مغلق ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح
11	مج

أهم الاستنتاجات المستفادة من الجدول رقم - 2 -

أ - يُلاحظ في الجدول أعلاه مجيء الألفاظ ذات المقاطع الثلاثة في الترتيب الأول ، إذ بلغ مجموع ما ورد منها (ثلاث عشرة) مرة ، ونالت الألفاظ ذات المقاطع الأربعة الترتيب الثاني إذ بلغ مجموع تكرارها (إحدى عشرة) مرة .

ب- يُلاحظ أن الجانب المهم هو التنوع الموسيقي في داخل المقاطع نفسها، إذ كانت مختلفة جاء فيها القصير المفتوح، والطويل المغلق، والطويل المفتوح، وكلٌّ منها جاء بتكرار مختلف ممّا أدى إلى تحقيق الانسجام، والوضوح السمعي، والتآلف، وذلك من وجوه النظم القرآني المنفرد،

المطلب الثالث (النبر في ألفاظ الغضب)

تعريف النبر لغةً: بمعنى الارتفاع، والعلوّ ((النبر عند العرب ارتفاع الصوت يُقال: نَبَرَ الرجلُ نَبْرَةً إذا تكلم بكلمة فيها علوّ وكل شيء ارتفع من شيء... سُمِّي منبِراً، لارتفاعه وعلّوه))⁷⁶.
ويعرف النبر بالهمز، فيقال ((والنَّبْرُ: مصدر نَبَرَ الحرف يَنْبِرُهُ نَبْرًا همزة))⁷⁷.

ويبدو أنّ النطق بالهمز يحتاج إلى رفع الجوف؛ لذلك سُمِّي نبراً.

أما تعريفه اصطلاحاً: فهو ((نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد))⁷⁸.

اهتمام الدارسين المحدثين به، وفي تعيُّنه في الألفاظ:

تحدّث الدراسون المحدثون عن هذا المنحى المقطعي من زوايا متعددة، لكن نذكر ما تحدّث عنه الدكتور إبراهيم أنيس، فقد حدد مواضع النبر في قوله: ((لمعرفة موضع النبر في الكلمة العربية ينظر أولاً إلى المقطع الأخير فإذا كان من النوعين الرابع (ص ح ح ص) والخامس (ص ح ص) كان هو موضع النبر، وألاً نُظِرَ إلى المقطع الذي قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني (ص ح ح) أو الثالث (ص ح ص) حكمنا بأنّه هو موضع النبر، أما إذا كان من النوع الأول (ص ح) فننظرُ إلى ما قبله، فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضاً كان النبر على المقطع الثالث حين نعدُّ من آخر الكلمة ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعدُّ من الآخر إلا في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول))⁷⁹.

مواضع النبر في ألفاظ الغضب:

وعند تتبّع مواضع (النبر) في ألفاظ (الغضب) التي جاءت في القرآن الكريم وعلى وفق رأي د. إبراهيم أنيس في عدّ المقاطع من الأخير وجدت الآتي :

أ- الألفاظ ذات المقاطع الثلاثية :

يكون النبر في ألفاظ (الغضب) ذات المقاطع الثلاثية وفيها المقطع الأخير من النوع الرابع(ص ح ح ص) يكون النبر على هذا المقطع ، كما في قوله عز وجل: ﴿ غَضَبَانَ ﴾ غَـ ضَـ / بَـ / نَـ .

ويكون موضع النبر على المقطع الثالث إذا عُدَّتْ ألفاظ الغضب من الأخير ؛ لأنّ المقطع ما قبل الأخير من النوع الأول (ص ح) ، والذي قبله مثله أي (ص ح) أيضاً في قوله تعالى: ﴿ غَضِبِي ﴾ ، غَـ / ضَـ / بَـ / نَـ .

ومثله في قوله تعالى: ﴿ غَضِبُوا ﴾ ، و ﴿ غَضِبْ ﴾ .

ب- الألفاظ ذات المقاطع الأربعة :

أما الألفاظ ذات المقاطع الأربعة فعند الرجوع في الجدول رقم (2) نرى أنّ المقطع الأخير لم يكن من النوع الرابع (ص ح ح ص) ولا من النوع الخامس (ص ح ص ص) ، وعليه تعيّن النبر على المقطع ما قبل الأخير؛ لأنه كان من النوع الثاني: (ص ح ح) في قوله تعالى: ﴿ المغضوب ﴾ لَـ / مَـ / غَـ / ضَـ / بَـ .

ويكون النبر على المقطع الثالث إذا عُدَّتْ ألفاظ الغضب من الأخير، لأن المقطع ما قبل الأخير من النوع الأول (ص ح) وقبله مثله أي (ص ح) أيضاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَغَضِبْ ﴾ و غَـ / ضَـ / بَـ . ومثلها في قوله تعالى: ﴿ بَغَضِبِ ﴾ .

-دلالة النبر في ألفاظ الغضب-

دعا كتاب الله العزيز جهاً إلى الحقّ، وإلى ردّ الباطل وإزهاقه، وشدّد على كراهة (الغضب) ودعا إلى كظم الغيظ؛ لأنّ الغضب من المهلكات التي تذهب بعقل صاحبها إذا كان مذموماً.

وقد تكرر الغضب في الحديث من الله تعالى وكان يقصد به معاقبته سبحانه وتعالى للمسيء، واعراضه عنه؛ لأنه تعالى أعدّ النعيم ثمرة الرضا والعذاب ثمرة الغضب، ومثل هذه الدعوة تقتضي أمراً مهماً ألا وهو (الوضوح الصوتي) الذي يؤدي إلى الإسماع الجيد (الوضوح السمعي) فيما يتلى على أسماع الناس إن وجود (النبر) في مقاطع (ألفاظ الغضب) المشتملة على أصوات (الغين)، و(الضاد)، و(الباء)، جعلها تحمل طاقة أكبر من بقية الأصوات أو المقاطع عند الضغط عليها في حالة النطق، فكانت ذات جرس صوتي عالٍ لما في الغين من نصاعة، والضاد من تخميم واطباق، والباء من شدة كلّ هذا أدى إلى وضوح يتلاءم مع فورة الغضب، لهذا جاءت اللفظة منسجمة من حيث اختيار أصواتها، وهذا له قيمته وأثر في البيان والابلاغ والافهام، وله قيمة في التحذير من الوقوع فيما يؤدي إلى عذاب الله سبحانه وتعالى، وهذا يؤدي إلى تفهم سرّ من أسرار تلك الأحرف والألفاظ، فاستعمل لفظه (الغضب) وما تصرف منها ولم يستعمل لفظه أخرى مرادفة له؛ لأنّ اختياره سبحانه وتعالى كان دقيقاً جداً فلا يمكن ابدال لفظه بأخرى ولا حرف بآخر، فكلّ وضع في محله وهذا سبب اعجازه إلى الآن.

نتائج البحث

بعد هذه الوقفة الممتعة مع ألفاظ الغضب في القرآن دراسة صوتية وصل البحث إلى النتائج، ويمكن أن أوجزها بالآتي:

1- إنّ المعنى اللغوي، والاصطلاحي جاء مشتركاً في الدلالة التي تنصّ على الشدة، والسخط، وعدم الرضا.

2- إنّ الغضب في القرآن الكريم جاء دالاً على انزال العقوبة لمن عصى أوامر الله سبحانه وتعالى، وكانت له فائدة عند انبياء الله عليهم السلام لخدمة الدين الإسلامي.

3: تنوعت التصريفات اللغوية التي جاءت عليها ألفاظ (الغضب) فقد وردت الصيغ (الأسمية) وكانت هي الأكثر نسبة، إذ بلغ مجموع ما جاء منها (سبع عشرة) مرة، وجاءت الصيغ الفعلية بالمرتبة الثانية وقد بلغ مجموعها (سبع) مرات.

4: إنّ أصوات ألفاظ (الغضب) قد تنوعت من حيث: مخارجها وصفاتها فجاءت مجهورة، مفخمة، رخوة، وفيها صفة الاستعلاء والاستطالة ، وكان القرآن دقيقاً في اختياره للحرف فكل حرف جاء منسجماً مع الآخر ليؤدي المعنى المقصود.

5: إنّ ألفاظ الغضب تحقّق فيها الوضوح السّمي بدرجات متفاوتة ، والموسيقى اللغوية الجذابة والايحاءات التي تتفق اتفاقاً عجيبا مع دلالة اللفظة نفسها من خلال تكرار الأحرف المجهورة ، وأصوات التخميم ، والاستعلاء والشدة وهذا ما توفر في حرف (الضاد) ، و(الغين) إذ عدّتا من أشد الحروف جرساً ، فقد بلغ مجموع تكرار كلاً منها (أربعاً وعشرين) مرة، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى (الوضوح السمعي) ؛ لأنّ الصوت اللغوي يحمل طاقة ، وكلما تكرّر في الألفاظ زاد مقدار الطاقة التي يحملها ، ممّا يساعد في تحقيق هذا الغرض الذي يُعدّ ضرورة من ضرورات الإتصال اللغوي ، ومن ثمّ تحقّق اللغة به هدفها التأثيري ، فكراً ، ونفساً ، وعقيدةً ، وسلوكاً فيُحدّد نوع الحياة في الدنيا والمصير في الآخرة.

6: من خلال تكرار حرفي (الضاد) ، و(الغين) وما اكتنزا به من صفات يتضح التطابق بين قوتها، أو شدة جرسهما الصوتي ، وبُعدّ صداهما، وبين ما يعنيه (الغضب) من شدة ، وهذه المعاني ضد (الحلم) الذي هو من الرضا.

7: مجيء مقاطع ألفاظ الغضب ثلاثية، ورباعية، ومجيء النسيج الصوتي ذي المقاطع الثلاثة أكثر من ذي المقاطع الأربعة، له دلالة مهمة ألا وهي تحقّق (الخفّة) في النطق، وتقليل الجهد على (اللسان)؛ لأنّ من أهم العوامل التي يتوقف عليها الجهد هي (المقاطع الصوتية) لِمَا لها من أهمية في عملية التكلّم أو التحدّث؛ فكلّما قلّت مقاطع الكلمة الواحدة كانت أخفّ وأيسر أداءً على اللسان، وتطلبت جهداً أقل في عملية النطق.

8: إن مجيء المقطع القصير (ص ح) بكثرة في (الوحدات الصوتية) يشير إلى تقليل (الجهد) على اللسان في نطق المقطع (الصوتي) ، وفي نطق (الوحدة الصوتية) نفسها بما فيها من (مقاطع صوتية) مجتمعة فهو من أسهل مقاطع العربية ؛كونه أقصرها ، وأكثرها موسيقية .

9: تحقّق التنوع (النغمي) أو (الموسيقي) في (أصوات ألفاظ الغضب) مخرجاً، وصفة، وفي (مقاطعها الصوتية) (ص ح) و (ص ح ص) و (ص ح ح)، وفي (وحداتها الصوتية) المتمثلة بالألفاظ ذات (الثلاثة) و (الأربعة) وما فيها من (نبر) في مواضع متعددة من تلك المقاطع. ولم يكن ذلك التنوع عشوائياً أو مشتتاً بل كان محكوماً بترتيب ، وتآلف وانسجام بين الأصوات ، والوحدات الصوتية ، فشكل كل ذلك قطعاً موسيقية محكمة النغم أو الإيقاع وهذا بلا ريب يُعدُّ ضرباً من ضروب الإعجاز القرآني على صعيد (الصوت اللغوي) .

وأخيراً أسألُ الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ﴿وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين﴾ الصافات آية 181-182.

هوامش البحث

1- العين: 369/4 مادة غضب.

2-مقاييس اللغة : 788 مادة غضب.

3-المعجم الوسيط : 654//1 مادة غضب.

4-ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : 292 باب الباء فصل الغين.

5-لسان العرب:2902/2 مادة غضب.

6-احياء علوم الدين :167/3.

7 - التعريفات:162.

8-الكليات :309/3.

9-ينظر : ينابيع الحكمة : 267/4.

10-ينظر:لسان العرب:1/925 مادة حلم.

11-المهلكات الكبرى:43-57.

12-الحمية :الإنفة والغضب .

13-اسانيد الكافي : 302/2 باب الغضب .

14-غررالحكم ودرر الكلم :89.

15-نهج البلاغة :460.

- 16 - ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : 499 مادة(غضب)
- 17 - ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :499 مادة غضب.
- 18 - سر صناعة الاعراب:19/1.
- 19 - فقه اللغة وخصائص العربية :36.
- 20 - الخصائص :33/1.
- 21 - الكتاب :573/4، وينظر:المقتضب: 223/1.
- 22 - ينظر: شرح المراح في التصريف : 165.
- 23 - الكتاب: 4 / 573.
- 24 - ينظر:المقتضب:183/1.
- 25 - ينظر:التبصرة والتذكرة: 122/1.
- 26 - سر صناعة الاعراب:56/1.
- 27 - سر صناعة الاعراب:68/1 .
- 28 -التطور النحوي:18-19.
- 29 -ينظر:الأصوات اللغوية: 51.
- 30 - شرح المراح في التصريف :165.
- 31 -الكتاب:4/573.
- 32 -ينظر: المعجم الوسيط:1036/2 مادة وصف.
- 33 - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:317.
- 34 - ينظر:مقاييس اللغة : 210 مادة جهر.
- 35 - الكتاب: 574/4.
- 36-ينظر:الأصوات اللغوية: 19..
- 37 - ينظر:الأصوات اللغوية:19 ، و علم اللغة العام(الأصوات):87-88.
- 38 -الكتاب:4/574.
- 39 - ينظر:مقاييس اللغة:426 مادة رخو.
- 40 - ينظر:المقتضب: 224/1،وسر صناعة الاعراب:68/1.
- 41 - الكتاب: 574/4.
- 42 - ينظر:الأصوات اللغوية :24.
- 43 المعجم الوسيط :475/1 مادة شدّ.
- 44 سر صناعة الاعراب:68/1.
- 45 - تاج اللغة وصحاح العربية : 265/4 مادة طبق.
- 46 - علم الأصوات اللغوية :49..
- 47 - مناهج البحث في اللغة : 89.
- 48 - ينظر:سر صناعة الاعراب:68/1.
- 49 - ينظر: المدخل الى علم اللغة:37
- 50 -ينظر:مناهج البحث في اللغة:115.
- 51 - شرح المفصل: 129/10.
- 52 - المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: 89.
- 53 - ينظر: المعجم الوسيط: 625 مادة علا.
- 54 - ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 39.
- 55 - ينظر:اسرار الحروف :92.
- 56 - ينظر:الجامع الكبير : 202/1.
- 57 - ينظر:الجامع الكبير-202/1.
- 58 - ينظر:اسرار الحروف: 92.
- 59 - ينظر: المعجم الوسيط : 677 مادة فخم.
- 60 -الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:207.
- 61 - ينظر:اسرار الحروف : 94.
- 62 -لسان العرب:2433/3 مادة طول.
- 63 -ينظر: المعجم الوسيط:571/2 مادة طال.
- 64 -ينظر:التجويد المصور:202/1
- 65 -ينظر:سر صناعة الاعراب:71/1.
- 66 -التحديد في الاتقان والتجويد:110.
- 67 -تيسير الرحمن في تجويد القرآن:96.
- 68 -لسان العرب:3261/3 مادة قطع.

-
- 69 - ينظر: المعجم الوسيط: 746 مادة قطع.
70 - أسباب حدوث الحروف : 124.
71 - دراسة الصوت اللغوي: 284.
72 - دراسة الصوت اللغوي: 284.
73 - ينظر: الأصوات اللغوية: 160-159.
74 - ينظر: علم الأصوات اللغوية: 120.
75 - ينظر: الأصوات اللغوية: 113.
76 - لسان العرب: 4/ 3825 مادة نبر.
77 - لسان العرب: 4/ 3825 مادة نبر.
78 - الأصوات اللغوية: 169.
79 - الأصوات اللغوية: 171.

مصادر البحث ومراجع

- القرآن الكريم.

- احياء علوم الدين

- اسانيد كتاب الكافي ، حسين الطباطبائي بروجردي ، مؤسسة البروجردي ، 2006.

- أسباب حدوث الحروف, أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا(ت428 هـ) ، دار الكتب-بيروت-

1962 م.

-
- أسرار الحروف، أحمد زرقة، ط1- دار الحصار للنشر والتوزيع -1993م.
- الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ط4- مكتبة الانجلو المصرية - 1971م
- البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة-بيروت ، 1391هـ.
- التجويد المصور، أيمن سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية-دمشق-د.ت.
- التحديد في الاتقان والتجويد، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني ،تحقيق:غانم قدوري الحند،مكتبة دار الانبار-بغداد-ط1-1407-1988م.
- التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، ترجمة:د.رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي-القاهرة-1982م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ)، ط1- دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنات- 2003م.
- تيسير الرحمن في تجويد القرآن، سعاد عبد الحميد ،دار التقوى-دم،د-ت.
- الجامع الكبير، ضياء الدين ابن الأثيرالجزري (ت833هـ)، تح: د.مصطفى جواد، ود.جميل سعيد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1956م.
- الخصائص ، ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت392هـ) تح : محمد علي النجار، ط2- دار الكتب المصرية-القاهرة - 1374هـ.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري الحمد ،دار عمان-عمّان-ط2، د.ت.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي ، حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر-بغداد منشورات وزارة الثقافة والاعلام -1980م.

-
- دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب - القاهرة - ط3-1985م.
- سر صناعة الاعراب, ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت392هـ) ، قدم له
:د.فتحي عبد الرحمن حجازي ، تح :أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية -القاهرة- د.ت.
- شرح المراح في التصريف، بدر الدين محمود بن أحمد العيني(ت855هـ)،حقيقه وعلق عليه : د.عبد
الستار جواد، مؤسسة المختار-القاهرة-ط1-2007م.
- علم الأصوات ، كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة -2000 م
- علم الأصوات اللغوية ، مناف مهدي الموسوي ، دار الكتب العلمية - شارع المتبّي -بغداد -
ط3-1419هـ-2007م.
- علم اللغة العام(الأصوات)، د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب -القاهرة-1990م.
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تح : مهدي المخزومي ، ود .إبراهيم السامرائي
، بيروت-ط1-1988م.
- غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ،أبو
الفتح عبد الواحد الأمدي (ت550هـ)، ترتيب وتدقيق: عبد الحسن ذهيني، دار الهادي -بيروت-
لبنان
- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك ، دار الفكر-بيروت - ط5-1392هـ-1972م.
- الكتاب ، أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه :
د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان ط1-1999 م.
- الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، تحقيق:عدنان
درويش ،ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة-بيروت-1419هـ-1998م.

-
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) ، مراجعة وتدقيق د.يوسف البقاعي ، وآخرون ، - منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت-لبنان - ط 1 - 1436هـ-2015م
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيّغ ، دمشق-سوريا ط1-1998م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1-مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت -لبنان-ط 1 ، 1999 م.
- المعجم الوسيط ، مجموعة من الأساتذة ،دار الأمواج-بيروت -1990 م.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د.رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي-القاهرة-ط3-1997م.
- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تح:محمد عوض مرعب،والآنسة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي - ط1-1422هـ-2001م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ) ، تح: محمد عبد الخالق عزيمة ، بيروت ، 1399هـ.
- مناهج البحث في اللغة ،د. تمام حسان ،الدار البيضاء-دار الثقافة للنشر والتوزيع -1986 م.
- المهلكات الكبرى، محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني، دار المحجة البيضاء ،د.ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)،تحقيق وشرح: الاستاذ عبد السلام محمد هارون، ود.عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية-الكويت - 1975م.
- ينابيع الحكمة، عباس الإسماعيلي، مطبعة نكارش-قم-ط1-1434هـ.